

إحياء علوم الدين

ألم كفارة يوم ولما ذكر A كفارة الذنوب بالحمى سأل زيد بن ثابت ربه D أن لا يزال محمومًا فلم تكن الحمى تفارقه حتى مات C وسأل ذلك طائفة من الأنصار فكانت الحمى لا تزالهم // حديث لما ذكر رسول الله A كفارة الذنوب بالحمى سأل زيد بن ثابت أن لا يزال محمومًا الحديث وسأل ذلك طائفة من الأنصار : أخرجه أحمد وأبو يعلى من حديث أبي سعيد الخدري بإسناد جيد أن رجلاً من المسلمين قال يا رسول الله إني أرايت هذه الأمراض تصيبنا ما لنا فيها قال كفارات قال أبي : وإن قلت قال فإن شوكة فما فوقها قال فدعا أبي أن لا يفارقه الوعل حتى يموت الحديث وللطبراني في الأوسط من حديث أبي بن كعب أنه قال يا رسول الله ما جزاء الحمى قال تجري الحسنات على صاحبها ما اختلج عليه قدم أو ضرب عليه عرق فقال : اللهم اني أسألك حمى لا تمنعني خروجاً في سبيلك ولا خروجاً إلى بيتك ولا لمسجد نبيك الحديث والإسناد مجهول قاله علي بن المديني // ولما قال A من أذهب الله كريمة لم يرص له ثواباً دون الجنة حديث من أذهب الله كريمة لم يرص له ثواباً دون الجنة تقدم المرفوع منه دون قوله قال فلقد كان من الأنصار من يتمنى العمى وقال عيسى عليه السلام لا يكون عالماً من لم يفرح بدخول المصائب والأمراض على جسده وماله لما يرجو في ذلك من كفارة خطايا وروي أن موسى عليه السلام نظر إلى عبد عظيم البلاء فقال : يا رب ارحمه فقال تعالى : كيف أرحمه فيما به أرحمه أي به أكفر ذنوبه وأزيد في درجاته السبب السادس أن يستشعر العبد في نفسه مبادئ البطر والطغيان بطول مدة الصحة فيترك التداوي خوفاً من أن يعاجله زوال المرض فتعاوده الغفلة والبطر والطغيان أو طول الأمل والتسويق في تدارك الفائت وتأخير الخيرات فإن الصحة عبارة عن قوة الصفات وبها ينبعث الهوى وتتحرك الشهوات وتدعو إلى المعاصي وقلها أن تدعو إلى التمتع في المباحات وهو تضييع الأوقات وإهمال للربح العظيم في مخالفة النفس وملازمة الطاعات وإذا أراد الله بعبد خيراً لم يخله عن التنبيه بالأمراض والمصائب ولذلك قيل لا يخلو المؤمن من علة أو قلة أو زلة .

وقد روي وقد روي أن الله تعالى يقول : الفقر سجنى والمرض قيدي أحبس به من أحب من خلقي فإذا كان في المرض حبس عن الطغيان وركوب المعاصي فأى خير يزيد عليه ولم ينبغ أن يشتغل بعلاجه من يخاف ذلك على نفسه فالعافية في ترك المعاصي فقد قال بعض العارفين لإنسان كيف كنت بعدي قال في عافية قال إن كنت لم تعص الله D فأنت في عافية وإن كنت قد عصيته فأى داء أدوا من المعصية ما عوفي من عصي الله وقال على كرم الله وجهه لما رأى زينة النبط بالعراق في يوم عيد ما هذا الذي أظهره قالوا : يا أمير المؤمنين هذا يوم عيد لهم فقال : كل

يوم لا يعصى إلا D فيه فهو لنا عيد وقال تعالى من بعد ما أراكم ما تحبون قيل العوافي ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وكذلك اذا استغنى بالعافية قال بعضهم : انما قال فرعون : انا ربكم الأعلى لطول العافية لأنه لبث أربعمئة سنة لم يصدع له رأس ولم يحم له جسم ولم يضرب عليه عرق فادعى الربوبية لعنه ا وا لو أخذته الشقيقة يوما لشغلته عن الفضول فضلا عن دعوى الربوبية وقال A أكثروا من ذكر هاذم اللذات حديث أكثروا ذكر هاذم اللذات أخرجه الترمذي وقال : حسن غريب والنسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة وقد تقدم // وقيل : الحمى رائد الموت فهو مذكر له ودافع للتسويق .

وقال تعالى أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون قيل يفتنون بأمراض يختبرون بها ويقال أن العبد اذا مرض مرضتين ثم لم يتب قال له ملك الموت : يا غافل جاءك مني رسول بعد رسول فلم تجب